المحقق الهاشمي

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات والبحوث عن حوزة الحلة العلمية
معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن
مركز العلامة الحلي
لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية

السنة الثامنة/ المجلد الثامن
العدد التاسع عشر ١٤٤٤هـ. ٢٠٢٣م

١٩

العلوم العقلية بين مدرستي الحلَّة وبغداد العلَّامة الحلّي والخواجة نصير الدين الطوسي أنموذجًا

أ.م.د كريم حمزة حميدي
كلية الإمام الكاظم عليه السلام / أقسام بابل

الملخص

يتناول البحث الوشائج العلميَّة بين مدرستي الحلَّة وبغداد ممثلة بالجهود العلمية في حقل العلوم العقلية عند عَلَمَيْن من علماء الشيعة الإمامية، وهما الخواجة نصير الدين الطوسيّ والعلّامة الحلّي، وقد عُرفا بغزارة نتاجهما في العلوم العقلية، وكان بينهما تواصل معرفي، فبدا التأثر والتأثيرُ واضحًا على نتاجهما، من حيث التدريس والتلمذة والتأليف وشرحه. وهذا ما رصده البحث، فقسم على خمسة محاور وهي: الأول تناولتُ فيه الأواصر العلميَّة بين مدرستي الحلة وبغداد. في حين تناولتُ في المحور الثاني العلاقة العلميَّة بين العلّامة الحليّ والخواجة نصير الدين الطوسي، وجاء المحور الثالث ليسلط الضوء على شيوخهما في العلوم العقليَّة، وفي المحور الرابع ذكرتُ مؤلفاتهما في العلوم العقليَّة، وفي المحور الخامس والأخير تناولتُ شرح العلّامة الحلِّيّ لمؤلفات الطوسي في العلوم العقلية.

الكلمات المفتاحية:
الحلة، بغداد، العلَّامة الحلي، الخواجة الطوسي، التأثر والتأثير.

Mental Sciences Between schools of Al-Hilla and Baghdad Al-Alama al-Hilli and al-Khawaja Nasir al-Din al-Tusi as a sample

Asst. Prof. Dr. Karim Hamza Hamidi
Imam Al-Kadhim College (peace be upon him) / Babylon

Abstract

The research examines the scientific links between the schools of Al-Hilla and Baghdad, represented by the scientific efforts in the field of mental sciences when two Imai Shi 'a scientists, Al-Khawaja Nasser Al-Din Al-Tousi and Al-Alama Al-Hili, were known for their abundant output in mental sciences, and they had a cognitive connection by which affecting and effecting seemed obvious on their output.

This study is divided into five sections: first, I dealt with the scientific connections between the schools of Hilla and Baghdad. In the second section, I discussed the scientific relationship between Al-Khawaja Nasser Al-Din Al-Tousi and Al-Alama Al-Hill. The third one highlights their sheikhs in mental sciences, and in the fourth, I mentioned their writings in the mental sciences, and in the final one, I discussed the explanation of Al-Alama Al-Hilli of Al-Tousi's writings in mental sciences.

Keywords:

Al-Hilla, Bagdad, Al-Alama Al-Hilli, Al-Khawaja Al-Tousi, affecting and effecting

.

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدِّمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالَمَيْنَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمُرسلين، أبي القاسم محمَّدَ وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فقد أنجبتْ مدينة الحلَّة الفيحاء عددًا كبيرًا من العلماءِ الأفذاذ، ممَّن تركوا أثرًا طيّبًا في الميادين كافة العلميَّة والسياسيَّة والأدبيَّة، ومن هؤلاء من تخطَّى الآفاق، ليصل إلى مديات أوسع من دائرة مدينة الحلَّة، ومنهم العلّامة في كلِّ زمان، أعني الحسن بن يوسف بن المطهَّر، المشهور بـ(العلّامة الحلِّيّ)، الذي خطا بالمذهب الشيعي خطوات متقدِّمة، كان من نتيجتها تشيع السلطان المغولي (خدابنده)، وإنشاء المدرسة السيارة، وتتلمذ علماء المذاهب الأخر عليه، فضلًا عن تتلمذه على عدد من علماء المذاهب الأخر وغير ذلك ممَّا يُشارُ إليه بالبنان.

فكان من ثمرات رحلات العلّامة المتعددة لقاؤه الشيخ الخواجة نصير الدين الطوسي – الذي زار الحلَّة عندما كان العلّامة صبيًّا، والتقى بجهابذة الدرس الحوزوي فيها آنذاك – فاتفق على تتلمذ العلّامة عليه في العلوم العقليَّة بين مدينتي الحلَّة وبغداد، وقد اشتهر الخواجة بهذه العلوم، فكان من المبرَّزين فيها. وصُنِّفَ العلّامةُ بالرجل الثاني في تحصيلها بعد شيخه الخواجة. ومن هنا تكفَّل هذا البحث بتتبع العلاقة العلميَّة بيْن هذين العَلَمَيْن في العلوم العقليَّة، فخلُصت إلى نتاجٍ مهمٍّ في العلوم العقليَّة، أصبح موضع اهتمام الدارسين إلى يومنا هذا. لذا جاء البحثُ على مقدِّمةٍ وخمسة محاور توزعت على النَّحو الآتي: الأول تناولتُ فيه الأواصر العلميَّة بين مدرستي الحلة وبغداد، بوصف الخواجة وَاحِدًا من أقطاب الدرس في مدرسة بغداد العلميَّة. في حين تناولتُ في المحور الثاني العلاقة العلميَّة بين العلّامة الحلي والخواجة نصير الدين الطُّوسيّ، وجاء المحور الثالث ليسلط الضوء على

شيوخهما في العلوم العقليَّة، وفي المحور الرابع ذكرتُ مؤلفاتهما في العلوم العقليَّة، وفي المحور الخامس والأخير تناولتُ شرح العلّامة الحلِّيّ لمؤلفات الطوسي في العلوم العقلية. وختمتُ البحثَ بخاتمة صة بينتُ فيها أهم ما جاء في البحث. وفي الختام أسألُ اللهَ أن يوفقني لخدمة تراثِ علماء مدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين).

أولًا: أواصر علمية بين مدرستي الحلة وبغداد

أخذت مدينة الحلة تؤدي دورًا متناميًّا من الناحية العلميَّة، وتدفق العلماء إلى بلاد بني مزيد بعد أن هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م عقب فتنة طائفية اندلعت بين السنة والشيعة في بغداد، وهو ما دفع الشيخ الطوسي إلى الفرار إلى النجف ليستقر بها، فأخذ علماء الشيعة يجتمعون حوله من كل مكان ولما صارت الحلة مدينة مستقرة، أخذ علماء النجف يرحلون إليها طلباً للرعاية والحماية من أمراء بني مزيد. فكان درس ابن إدريس الحلي الحوزوي في الحلة من الحلقات التدريسية الشيعية الكبرى في ذلك العصر، فانتفعَ بدرسه من القريب والبعيد والعرب والعجم على حد سواء[1]. فكانت أولى الوشائج بين مدرسة حوزة الحلَّة ومدرسة بغداد هي علاقة النسب بين زعماء حوزة الحلَّة المتمثلة بالشيخ ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) وجدِّ أمِّه شيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠هـ)، الذي كان من أقطاب الدرس في بغداد قبل انتقاله إلى النجف، فبعد مضي قرن من الزمن على وفاة شيخ الطائفة ظهرت إلى الوجود حوزة الحلَّة العلميَّة بعد أُفول الدرس الحوزوي في النجف الأشرف.

ثم نمت الحركة العلمية في الحلة شيئًا فشيئًا وذاعَ صيتها في جميع الأمصار، وانتقلت بوقت مبكر من تأسيسها أكثر مكتبات بغداد إلى الحلة، لاضطرار أصحاب المكتبات في بغداد إلى مقايضة تجار الحلة بالمواد الغذائية مقابل كتبهم على أثر الهجمة المغولية على بغداد، فلاقى ذلك تشجيعاً عظيماً من علماء الحلة حتى كان

لهم الأثر الأكبر في انتشال التراث الإسلامي من همجية السلاجقة وجهل المغول. ذكر صاحب كتاب (أعيان الشيعة): «وكان أهل الحلة والكوفة والمسيب يجلبون إلى بغداد الأطعمة فانتفع الناس بذلك وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة»[٢]. وهكذا كان لأهل الحلَّة الفضل في حفظ التراث الإسلامي، وليس ذلك وحسب، بل كان لحنكة علماء الحلَّة السياسية الفضل في حفظ المراقد المقدسة وحفظ دماء المسلمين من العدو الكافر (المغول).

وقد بلغت الأواصرُ العلميَّة بين مدرستي الحلَّة وبغداد أوجها في زمن أسرة السادة آل طاوس؛ ومنهم السيد علي بن موسى بن طاوس، فقد كان له دور فكريّ واجتماعيّ وروحيّ واسع في العراق وغيره، وكان من الشخصيات المعروفة في بغداد في زمن الخليفة العباسي المستنصر، فقد كان صهر وزيره ناصر بن مهدي، وعرض عليه الخليفة بعده أن يكون وزيره فلم يقبل ثم طلبه للإفتاء فلم يقبل أن يتقلد منصبًا، وترك بغداد وسكن الحلة. وهو في الوقت نفسه من شيوخ العلامة الحلي قدس سره. ومن هذه الأسرة من تقلَّد مناصب سيادية في بغداد، فقد تولَّى نقابة العلويين أشخاص عدة من السادة آل طاووس، منهم أخوه السيد أحمد، ومنهم تلميذه وابن أخيه السيد عبد الكريم صاحب فرحة الغري، وهو تلميذ نصير الدين الطُّوسيّ قدس سره أيضًا[٣].

ومن العلماء الذين تتلمذوا ودرسوا بين بغداد والحلَّة:

-مُحَمَّد بْن هبة اللهَّ بْن يَحيى بْن حسن أَبُو العلاء بْن أَبِي جعفر بن البوقي الواسطيّ: تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ وتكلَّم فِي المسائل وأَفتَى فقهاء بغداد وناظرهم. تُوُفِّيَ بنواحي الحلة ٥٩٠هـ فِي رمضان[٤].

- علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت، المعروف بشميم الحلّيّ: من أهل الحلة السيفية، كان أديبًا فاضلًا مبرزًا في علم اللغة والنحو، وله مصنفات كثيرة في ذلك، وله إنشاد وخطب ومقامات ونظم ونثر كثير جيد، قدم بغداد في صباه، وأقام بها

مدة يقرأ الأدب علَى أبي مُحَمَّد بن الخشاب وغيره حتى برع في ذلك[٥].

– ابـن السـكون، أبو الحسـن بـن أبي طالب الكاتـب: من أهل الحلة السـيفية – هكذا رأيت نسـبَهُ بخـطِّ يده، قدم بغداد. قرأ النحو على أبي محمد بن الخشـاب، واللغة على أبي الحسن بن العصار[٦].

–محمـد بـن عـلى بن أحمـد أبو عبـد الله المعـروف بابن حميـدة: من أهـل الحلَّة المزيدية، أديب فاضل، له معرفة حسـنة بالنحو والعربية. قرأ ببلده على شـيخ كان هناك يعرف بخزيمة، وقدم بغداد، وقرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، ولازمه مدّة، وأَخَذَ عنه النحو. وكان له شعر حسن، أخذ الناس عنه ببلده – يعني الحلَّة – علما كثيرا وآدابا متوفرة[٧].

–عليّ بن نصر بن هارون، أبو الحسـن الواعظ: من أهل الحلة السـيفية، سكن بغـداد، وصحب الشـيخ صدقة بن أحمد بن وزير الواعظ الواسـطي، وسـمع معه الحديث من الشريف أَبِي المظفر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز الهاشمي[٨].

– محمـد بـن أحمد بن حمزة بن جيـا أبو الفرج: مـن أهل الحلّـة المزيديّة، يلقّب شرف الكتّاب، كان نحويًا ولغويًا وفطنًا وشـاعرًا مترسلًا، شعره ورسائله مدونة، قدم إلى بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي وأخذ عنه[٩].

– فرسـان بن لبيد بـن هوال العائشي، أبو علي: من أهل الحلة السـيفية، كانت له معرفة تامة بالأدب، ويقول الشعر الحسن، قدم إلى بغداد غير مرة وكتب الناس عنه من شعره[١٠].

ثانيًا: العلاقة بين العلّامة الحلي والخواجة نصير الدين الطوسي

ممَّـا يؤكدُ أنَّ العلّامة الحلِّيّ قد التقى الشـيخ الطـوسي في وقت متأخِّر من حياة الأخير هو أنَّ ولادةَ العلّامة الحلِّيّ في شـهر رمضان سـنة سـت مئة وثمان وأربعين هجرية – وهذا ما اتفقت عليه المصادر، إلّا ما ذكره السـيد الأمين في كتابه (أعيان

الشيعة) نقلًا عن خلاصة العلامة من أنَّه ولد سنة ٦٤٧هـ[١١] – وحضور الطوسي إلى مدينة الحلَّة في سنة ٦٦٢هـ تقريبًا. كلُّ هذا يؤكِّدُ أنَّ لقاءَ العلّامة والطوسيّ قد حصل وعمر العلّامة أقل من خمس عشرة سنة، وبعضهم قال: إنَّ عمره كان أقل من عشر سنوات[١٢]. ومهما يكن من أمر، فإنَّ اللقاءَ الأَوَّلَ قد حَصل عندما كان العلَّامةُ صبيًّا، وحادثة هذا اللقاء حصلتْ عندما زار الطوسيّ الحلة وحضوره مجلس المحقق الحلِّيّ، وقد نقلها العلَّامةُ الحليُّ نفسه في إجازته الكبيرة لبني زهرة، حيث قال: «وكان الشيخ الأعظم خواجة نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه) وقد تقدم ذكره وزير السلطان هلاكو فأنفذه إلى العراق فَحَضَرَ الحلةَ، فاجتمع عنده فقهاء الحلة، فأشارَ إلى الفقيه نجم الدين جعفر بن سعيد، وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ فقال له: كلهم فاضلون علماء، إن كان واحد منهم مبرزًا في فنٍّ كان الآخر مبرزًا في فنٍّ آخر، فقالَ : من أعلمهم بالأصولين؟ فأشار إلى والدي سديد الدين يوسف بن المطهر وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جهيم، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه. فتكدر الفقيه يحيى بن سعيد وكَتَبَ إِلى ابنِ عَمِّهِ أَبي القاسم يعتب عليه وأورده في مكتوبة أبياتًا هي:

لا تهنْ مِن عظيم قدر وإنْ ... كنت مشارًا إليهِ في التعظيمِ

فاللبيبُ الكريمُ ينقصُ قدرًا ... بالتعدي على اللبيب الكريمِ

ولع الخمر بالعقولِ رَمَى الـ ... ـخمرَ بتنجيسها وبالتَّحريمِ

كيفَ ذكرت ابن المطهر وابن جهيم ولم تذكرني، فكتب إليه يعتذر إليه ويقول: لو سألك خواجة مسألة في الأصولين ربما وقفت وحصل لنا الحياء. ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين علي بن سليمان»[١٣].

فالعلّامة قد نقل هذه الرواية، ولا شكَّ في أنَّه كانَ حَاضرًا تفاصيل المسألة التي جرى طرحها في ذلك المجلس؛ إذ نُقِل أنَّ الخواجة نصير الدين الطُّوسيّ عندما حَضَرَ مجلسَ المُحَقِّق الحلِّيّ قطع المحقق الدرس تعظيمًا له وإجلالًا لمنزلته

فأشار إليه بإكمال الدرس، فَجَرَى البَحثُ في مسألة استحباب التَّياسر (يعني في العراق)، فقال المحقق الطوسي: لا وجه لهذا الاستحباب؛ لأنَّ التَّيَاسُرَ إِنْ كانَ من القبلة إلى غيرها فهو حرام وإن كان من غيرها إليها فواجب، فقال المحقق: بل منها إليها، فسكت المحققُ الطوسيُّ ثم ألَّفَ المحقِّقُ في ذلك رسالةً لطيفةً، وأرسلها إلى المحقق الطوسي فاستحسنها[١٤]، ونقل الشيخ أحمد بن فهد الحلِّيّ هذه المسألة مفصلةً، فقال في (المهذب البارع): «واعلم أنه اتفق حضور العلامة المحقق خواجة نصير الدين محمد بن محمد الحسن الطوسي (قدس الله روحه) مجلس المصنف طاب ثراه ودرسه، فكان فيما جرى بحضوره درس القبلة، فأورد إشكالًا على التياسر، فأجاب المصنفُ في الحال بما اقتضاه ذلك الزمان، ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها إليه، فاستحسنها المحققُ حين وقف عليها. وها أنا موردها بلفظها»[١٥].

ولمّا سُئِلَ الخواجة نصير الدين الطوسي بعد عودته من زيارته مدينة الحلَّة عمّا شاهده فيها قال: رأيت خرّيتًا ماهرًا، وعالمًا إذا جاهد فاق. وقد قصد بقوله الخريت المحقق الحليّ، وبالعالم العلامة الحلي[١٦]. وقد حضر العلّامة الحلِّيّ في ركاب الشيخ نصير الطوسيّ من الحلة إلى بغداد فسأله في الطريق عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم، إحداها انتفاض حدود الدلالات بعضها ببعض[١٧].

أمَّا دراسةُ أحدهما على الآخر، فقد أكَّدها عَدَدٌ مِنَ المترجمين لهما، ومنهم: المحدث الحر العاملي، الذي قال عند ترجمة العلّامة: «قرأ على المحقِّق الحلِّيّ والمحقِّق الطُّوسيّ في الكلام وغيره من العقليات، وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسي، وقرأ العلامة أيضًا على جَمَاعَةٍ كثيرين جدًّا من العامة والخاصة»[١٨].

وفي تعليقة أمل الآمل ذكر الميرزا عبد الله الأفنديّ على القول المذكور آنفًا: «(وقرأ عليه في الفقه المحقق الطوسيّ) هذا هو الذي اشتهرَ على الألسنة، ولكن يعلم من التتبع خلاف ذلك، وأنَّ في النقليات أيضًا قرأ العلامة على المحقق الطوسي؛

إذ المحقـق الطُّوسيّ كان في زمن المحقق الحليّ معدودًا من الفقهاء المجتهدين فضلًا عـن زمن العلامة»[١٩]. وفي هذا التعليق تأكيدٌ على تبادل المعارف بينهما سـواء أمن مسائل الفقه كانت أم من النقليات.

وقـال صاحـب ريـاض العلماء في معـرض كلامه على قـول الحـر العاملي بأنَّ المحقق الطوسي قد درس الفقه على العلّامة: وهو غير واضح؛ لأنه لم ينقل في شيء مـن الإجـازات إلّا أن العلَّامةَ يروي عن المحقِّق الطُّـوسيّ. أمَّا العكس فلم يوجد في شيء منها[٢٠]. ثم قال السـيد محسـن الأمين: المنقول إن القطب الرازيّ قرأ على العلامة في الفقه وقرأ عليه العلامة في المعقول وكأنَّه حصل الاشتباه بهذا[٢١]. وهذا لا يمنـع مـن قراءة أحدهما على الآخر، ويكفي في ذلك تأكيد حصول اللقاء بينهما، وأيُّ لقاءٍ ذلك الذي يجمع قطبين من أقطاب المذهب الشيعي.

أمَّـا دراسـةُ العلامة على المحقق الطـوسيِّ فكانتْ في أواخـر حياته عندما ترك مراغة وسكن في بغداد، ويدل عليه قول العلامة قدس سرّه في إجازته لبني زهرة: «فمن ذلك جميع ما صَنَّفَهُ والدي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر (قدس الله روحـه) وقـرأه ورواه وأجيز لـه روايته عنِّي عنه. ومن ذلك جميع ما صنفه الشـيخ السـعيد المعظم خواجة نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسـن الطُّوسيّ (قدس الله روحـه) وقـرأه ورواه عني عنه، وكان هذا الشـيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليـة والنقلية، ولـه مصنفات كثيرة في العلوم الحكميـة والأحكام الشرعية على مذهـب الإماميـة، وكانَ أَشرَفَ مَن شـاهدناه في الأخلاق نـور الله ضريحه. قرأت عليـه إلهيات الشـفا لأبي علي بن سـينا، وبعض التذكرة في الهيئـة تصنيفه رحمه الله، ثم أدركه الموت المحتوم قدس الله روحه. ومن ذلك جميع ما صنفه الشـيخ السـعيد نجم الدين أبو القاسـم جعفر بن الحسـن بن سـعيد وقرأه ورواه وأجيز له روايته، عنـي عنه وهذا الشـيخ كان أفضل أهل عصره في الفقه. ومـن ذلك جميع ما صنفه السـيدان الكبـيران السـعيدان رضي الدين علي وجمـال الدين أحمد ابنا موسـى بن

طاوس الحسنيان قدس الله روحيهما ورواياه وقرآه وأجيز لهما روايته عني عنهما وهذان السيدان زاهدان عابدان ورعان وكان رضي الدين علي رحمه الله صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي رحمه الله عنه البعض الآخر»[٢٢]. وهنا يقرُّ العلّامة الحلِّيّ بقراءته على المحقق الطوسي، ولا سيَّما العلوم العقليَّة. وممَّا يدلُّ على دراسته على الخواجة الطوسي في بغداد تتلمذه على عدد من علماء مذهب أهل السنة والجماعة في بغداد كما سيتبينُ لنا في دراسة شيوخهما في العلوم العقلية.

ثالثًا: شيوخهما في العلوم العقليَّة

أ - شيوخ العلّامة:

لم يكن العلّامة من المتقدِّمين في العلوم العقليَّة لولا تتلمذه على نخبة من علماء زمانه، تنوعوا في هذه العلوم، فضلًا عن تنوع أماكن تحصيله لها بين بغداد والحلَّة، ومن الجميل في سيرة العلّامة الحلِّيّ تتلمذه على يد علماء من المذهب الآخر، ولا سيَّما في العلوم العقليَّة، كالشافعية، والحنفية وغيرهما. ومن شيوخه في العلوم العقلية الآتي:

-يُعدُّ الخواجة نصير الدين الطوسي من أبرز شيوخه في العلوم العقليَّة، حيث قرأ عليه الكلام والهيئة والعقليات، وقرأ عليه الطوسي الفقه. ومن المؤلفات التي قرأها العلّامة كتاب (الشفاء) في الفلسفة لابن سينا، وبعض (التذكرة) في الهيئة، حتى أدرك أجله المحتوم والتلميذ في الرابعة والعشرين[٢٣]. وقد سبق بيان ذلك.

-وحضر في العلوم العقلية أيضا عند الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكشّي الشافعي، قال العلامة في إجازته لابن زهرة: «ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكشي في العلوم العقلية والنقلية، وما قرأه ورواه وأجيز له روايته بالإسناد عن العلامة عنه[٢٤].

-ومنهم خاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد المحقق الحلي، أخذ منه الكلام والفقه والأصول والعربية وسائر العلوم وروى عنه، وكان تتلمذه

عليه أكثر من غيره من مشايخه، وكان له بمنزلة الأب الشفيق، نهل من بحر علمه حتى ارتوى، ولا سيَّما في الفقه والأصول اللذين امتاز فيهما عمَّن سواه[٢٥].

-وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد الكتبيّ العلوم العقلية، وقد كان يعترضُ عليه أحيانًا، فيحير الشيخ عن جواب تلميذه ويعترف له بالعجز[٢٦].

-وقَرَأَ على الشيخ برهان الدين النسفي الحنفيّ، بعض مصنفاته في الجدل، وهو شيخ الفلسفة ببغداد[٢٧].

-وقرأ المنطق على المنطقي المعروف نجم الدّين عليّ بن عمر الكاتبيّ القزوينيّ الشّافعيّ المعروف بدبيران المنطقي، تلميذ المحقّق الطّوسيّ، صاحب كتاب: (متن الشّمسيّة في المنطق)، والتّصانيف الكثيرة[٢٨].

ب - شيوخ الخواجة نصير الدين الطوسيّ:

تتلمذ الشيخ الخواجة الطوسي على جملة من العلماء من مختلف المذاهب والأماكن؛ لذا عُرِفَ بغزارة النتاج العلمي، كما هو الحال مع العلّامة الحلِّيّ، ومعظم نتاجاته تمثلت بالعلوم العقليَّة، حتى قال عنه العلّامة: كان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، ومن أهم أساتيذه وشيوخه في العلوم العقليَّة الآتي:

-إِبْرَاهِيم بن عَليّ بن مُحَمَّد السّلمِيّ المغربي المَعْرُوف بالقطب المْصرِيّ الحَكِيم الإِمَام فِي العقليات. صنَّفَ كتبًا كَثِيرَة فِي الطِّبّ والفلسفة والحِكْمَة وَشرح كليات القانون بكمالها وَقتل فِيمَن قتل بنيسابور عِنْد دُخُول التتار إِلَيْهَا سنة ٦١٨هـ[٢٩].

- أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد، الملقب كمال الدين، الفقيه الشافعي؛ تفقه بالموصل على والده، ثم توجه إلى بغداد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وأقام بالمدرسة النظامية[٣٠].

-أخذ العلم من المعين سالم بن بدران بن علي المعتزلي المتشيع المصري فقيه، فرضي، مشارك في بعض العلوم. أخذ الفقه عن ابن إدريس الحلي وأخذ عنه نصير الدين الطوسي. وكانت له مصنفات كثيرة في أنواع من العلوم العقلية وإليه المرجع فيها[٣١].

-كمال الدين محمد الحاسب: وقد ورد ذكره في رسالة السير والسلوك، التي ذكر فيها: «مرَّ بديارنا رجل من تلامذة أفضل الدين الكاشاني رحمه الله، وكان له تقدم في أنواع الحكمة، ولا سيَّما الرياضيات، قال عنه: فاشتغلتُ لديه بتعلّم فنون الرياضيات[٣٢].

-ومن العلماء الذين أخذ عنهم بعض العلوم العقليَّة فريد الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن حيدر الفريومذي، يعرف بداماذ، الحكيم الأصولي[٣٣].

رابعًا: مؤلفات العلّامة الحلي والخواجة نصير الدين الطوسي في العلوم العقلية

ذكر أكثر المترجمين للعلّامة الحلِّيّ والخواجة نصير الدين الطوسي أنَّهما اشتهرا بالعلوم العقليَّة، ولا سيَّما الخواجة الطوسي؛ إذ قال عنه العلّامة: «وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق، نور الله ضريحه، قرأت عليه إلهيات الشفا لابن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه رحمه الله. ثم أدركه الموت المحتوم قدس الله روحه»[٣٤]. وممَّا انماز به في التأليف أنَّه كان يتقن اللغتين العربية والفارسية، وآثاره في هاتين اللغتين بلغت الغاية في الفصاحة والبلاغة، وكانت تتسمُ بالإيجاز؛ لذا كثرت الشروح على هذه المتون الموجزة.

وفي المقابل كان العلّامة أيضًا من مشاهير العلماء في العلوم العقلية؛ إذ قال عنه معاصره ابن داود الحلِّيّ: «شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول»[٣٥]. وقيل عنه في المنطق: إنَّه «متمكنٌ من المفاهيم المنطقية، وكأنَّه مكتشفٌ لها، فكانت مؤلفاتُهُ انموذجًا لاستعمال هذه الآلة القانونية، التي تعصم الذهن من الخطأ»[٣٦]. ومن يطلع على مؤلفاته سيجد النسبة الأكبر منها في العلوم العقلية، وحتى مؤلفاته

الأخرى حملت صبغة العقل في كثير من مفاصلها الاستدلالية.

وسنتناول آثارهما في العلوم العقليَّة على النَّحو الآتي:

أولًا: مؤلفات العلّامة الحلّيّ في العلوم العقليَّة[٣٧]:

أ- مؤلفاته في المنطق والطبيعيات والإلهيات:

١-الدرُّ المكنون في علم القانون.

٢-القواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية في المنطق: لأستاذه الشيخ دبيران القزويني شرحها بنحو: قال وأقول.

٣-الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: لأستاذه الخواجة نصير الدين الطوسي.

٤-نهج العرفان في علم الميزان.

٥-النور المشرق في المنطق.

٦-الأسرار الخفيَّة في العلوم العقليَّة.

٧-إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد.

٨-القواعد والمقاصد في المنطق والطبيعي والإلهي.

٩-مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق. في المنطق والطبيعي والإلهي.

ب- مؤلفاته في المعقول:

١- الأسرار الخفية في العلوم العقلية من الحكمة والكلام والمنطق.

٢-كاشف الإستار في شرح كشف الأسرار.

٣- المباحث السنية والمعارضات النصيرية.

٤-المقاومات. وقد يسمى بـ(المقامات الحكمية).

٥- حلّ المشكلات من كتاب التلويحات.

٦-إيضاح التلبيس من كلام الرئيس.

٧-المحاكمات بين شراح الإشارات.

٨-كشف الخفاء من كتاب الشفاء. للشيخ ابن سينا.

٩-بسط الإشارات، وهو شرح الإشارات لابن سينا.

١٠- تحصين الملخص.

١١-الإشارات إلى معاني الإشارات. وهو أحد شروح كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا.

١٢- لب الحكمة.

١٣-إيضاح المعضلات في شرح الإشارات، لأستاذه الخواجة نصير الدين الطوسي.

١٤-التعليم الثاني العام.

١٥-كشف المشكلات من كتاب التلويحات.

١٦- شرح حكمة الإشراق.

ثانيًا: مؤلفات الخواجة نصير الدين الطوسي في العلوم العقليَّة[(٣٨)]:

إنَّ مؤلفات الشيخ الطوسي في العقليات هي الأكثر والأهم في نتاجه المعرفي، وتكاد تكون جميعها في المعقول. ولا سيَّما علوم المنطق والفلك والرياضيات، ويمكنُ توزيعها على النَّحو الآتي:

١-كتاب (المتوسطات بين الهندسة والهيئة).

٢-مقدم في الهيئة.

٣-شرح (الإشارات) ورد فيه على الإمام فخر الدين في شرحه، وقال: هذا جرح ما هو شرح، وقال فيه: إني حررته في عشرين سنة، وناقض فخر الدين كثيرا.

٤-التجريد في المنطق.

٥-أساس الاقتباس في علم المنطق.

٦- مصارع المصارع.

٧- تعديل المعيار في نقد تنزيل الأفكار في المنطق.
٨-رسالة إثبات العقل الفعّال.
٩-أقسام الحكمة.
١٠-(شرح الثمرة لبطليوس).
١١-كتاب (المجسطي).
١٢-(جامع الحساب في التخت والتراب).
١٣-(الكرة والأسطوانة).
١٤-(المعطيات والظاهرات).
١٥-(المناظر).
وغيرها.

خامسًا: شرح العلّامة لمؤلفات الطوسي في العلوم العقليّة

لم يمهل القدر الشيخ نصير الدين الطوسي كي يتتلمذ عليه العلّامة الحلِّي؛ فقد حضر العلّامة دروس شيخه عقدًا من الزمن، كانت كفيلة بأن يأخذ الشيء الكثير في العلوم العقليَّة، ومحصّلة هذه الدروس قيام العلّامة الحلِّيّ بشرح عددٍ من مؤلفات شيخه، وهي على النَّحو الآتي:

١-(كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد)

يُعدُّ من أهم كتب الكلام التي أخذت صدًى كبيرًا في الأوساط الدينية (الحوزويَّة)، حتى إنَّ شروحه وحواشيه أكثر من خمسة شروح[٣٩]، وهو من مؤلَّفات الخواجة نصير الدين الطوسي العميقة في فكرها ومعانيها؛ وقيل لولا شرح العلّامة الحلِّيّ له لَمَا شرحه أحد؛ وذلك لصعوبة فهم المطالب التي تضمَّنها؛ يقول آغا بزرك الطهراني: «اعترف الشيخ شمس الدين الأصفهاني في شرحه المعروف بالقديم، بأنَّ العلّامة أول من شرحه، ولولا شرحه لما شرح هذا المتن»[٤٠]. وقال

السيد حسن الحسيني اللواساني عن كتاب (تجريد الاعتقاد): «فإنّه على نفاسته وعلوّ شأنه قد بلغ الغاية في الاختصار، وبالغ مصنّفه الجليل في إيجازه لحدّ كاد أن يلحق بالمعمّيات والألغاز، وإنّ ذلك قد أوجب فيه التعقيد المخلّ، وقصور الأفهام عن نيل مطالبه، وإدراك مقاصده؛ ولذلك تصدّى جمع من علماء الفريقين لشرح معضلاته، وتوضيح مغلقاته»[٤١]. ممَّا يدلُّ على دقة المطالب التي تضمنها الكتاب.

وكتاب (كشف المراد) مطبوع أكثر من مرَّة ومتداول بين الطلبة، وقد فرغ من تأليفه العلّامة في الخامس عشر من ربيع الأول سنة ٦٩٦هـ. وتوجد نسخ متعددة له ذكرها الطهراني، وأقربها إلى عصر المؤلف النسخة الموجودة في (المكتبة الرضوية) بخطِّ محمد بن محمد الاسفندياريّ الآملي، كتبها لنفسه في سنة ٧٤٥هـ، وقرأها على فخر المحققين، فكتب هو له إجازة في آخره بخطه، مع تاريخ الفراغ[٤٢].

ويُعدُّ كتاب (كشف المراد) أول شرح لكتاب (التجريد) وأقدمها[٤٣]، فهو شرحٌ معاصرٌ لزمن مؤلِّفه، ومع ذلك فقد أضاف إلى المتن إضافةً علميَّةً كبيرةً، جعلت منه أن يكون وسيلة الوصول إلى أسرار الكتاب وفهم معانيه، لذا قام الشارح أي العلّامة الحلِّيّ بتأليف كتابٍ سمَّاه (الجوهر النضيد في شرح منطق التّجريد) هو عبارة عن شرحٍ آخر لجزء من كتاب (التجريد)، ممَّا يدلُّ على أهمية هذا الكتاب عند العلّامة وسنأتي عليه.

قال العلّامة في مقدِّمة الشَّرح: «وقد كنَّا صرفنا مدة من العمر في وضع كتب متعددة في هذه العلوم الجليلة وإحراز هذه الفضيلة، والآن حيث وفقنا الله تعالى للاستفادة من مولانا الأفضل العالم الأكمل نصير الملة والحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله تعالى روحه الزكية في العلوم الإلهية والمعارف العقلية، ووجدناه راكبا نهج التحقيق سالكا جدد التدقيق، معرضا عن سبيل المغالبة، تاركا طريق المغالطة تتبعنا مطارح أقدامه في نقضه وإبرامه، ولما عرجَ إلى جوار الرحمن ونزل بساحة الرضوان، وجدنا كتابه الموسوم بتجريد الاعتقاد قد

بلـغ فيـه أقصى المراد، وجمع جل مسـائل الكلام على أبلغ نظام، كـما ذكر في خطبته وأشـار في ديباجتـه، إلَّا أنَّـه أوجز ألفاظـه في الغاية وبلغ في إيـراد المعاني إلى طرف النهاية، حتى كلَّ عن إدراكه المحصلون، وعجز عن فهم معانيه الطالبون، فوضعنا هذا الكتاب الموسـوم بكشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد موضحًا لما استُبهِمَ من مُعضلاته، وكاشـفًا عن مشـكلاته»[٤٤]. والمتأمِّل في هذا الكلام يسـتنتج عددًا من الأمور، منها:

أ-إشـارة العلّامة الحِلّيّ إلى تتلمذه في العلوم العقليَّة على الخواجة نصير الدين الطوسي.

ب-إشـارته إلى دقة الخواجة في جمع مسـائل الكلام، فضلًا عن صعوبة فهمها وتحليلها، ممَّا يُنبئُ أنَّ شارحها يحتاجُ إلى خبرةٍ كبيرةٍ في هذا العلم، فكان من الطبيعي أن يتصدَّى العلّامة لشرح الكتاب بما أنَّه تتلمذ عليه في هذا الفن.

ت- يؤكِّـدُ العلامة أنَّه سـبق وأن ألَّف في هذا العلم مؤلَّفـات متعددة، ولكنَّ هذا الكتاب يختلف من حيث إنَّه قد كسـب معارف جديدة على يد أحد الأسـاتيذ الكبـار في العلوم العقليَّة وهو الخواجـة نصير الدين الطوسي. لذا يُمكننا القول إنَّ هذا الكتاب يعدُّ من أهم كتب العلّامة في علم الكلام؛ لأنَّه جاء بعد مسيرة طويلة في التأليف توَّجها بالحضور إلى بغداد والإفادة من الشيخ الطوسي.

ويتناول كتاب (كشف المراد) ثلاثة محاور[٤٥]:

الأول: في الأمـور العامة التـي تطلق عليها الإلهيات بالمعنـى الأعم، ويبحث فيـه عن الوجـود والعدم وأحـكام الماهيات، والمـواد الثلاث: الوجـود والإمكان والامتناع، والقدم والحدوث، والعلة والمعلول، وغيرها من المسائل.

الثـاني: في الجواهر والأعراض التي يطلق عليهـا الطبيعيات، ويبحث فيه عن الأجسام الفلكية والعنصرية والأعراض التسعة، على وجه التفصيل.

الثالـث: في الإلهيـات بالمعنـى الأخص، ويبحـث فيه عن الأصول الخمسـة.

وبما أن المحور الأول هو المقصد الأهم للحكماء من المشائين والإشراقيين، وقد بحثوا عنه في الأمور العامة على وجه التفصيل والاستيعاب. ويبحث فيه عن ذاته سبحانه وصفاته وأفعاله، ولأجل ذلك عكف المحصلون على دراسة هذا المحور الذي يتضمن البحث عن إثبات الصانع وصفاته وأفعاله، ويدخل في البحث عن صفاته: البحث عن عدله، كما يدخل في البحث عن أفعاله: البحث عن النبوة والإمامة والمعاد.

٢-الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد

هو شرح كتاب (التجريد في علم المنطق)، للخواجة نصير الدين الطوسي، وهو كتاب مختصر، جَمَعَ فيه المصنِّفُ أُصُولَ المنطقِ ومسائلَهُ مُرتبةً في تسعة فصول. فجاء العلَّامةُ الحلِّيُّ ليشرحَ كتابَ شيخِهِ في العلوم العقليَّة بكتابه: (الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد)، وهو كتابٌ مهمٌّ في علم المنطق شرحه على طريقة: «قال: أقول».

وقال العلّامة الحلِّيّ في مقدمة الكتاب: «وبعد فإن الله تعالى لما وفقني للاستفادة من شيخنا المولى الإمام الأعظم والعالم المعظم أفضل المتأخرين على الإطلاق وأكمل المعاصرين في الفضائل والأخلاق نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه الزكية وأفاض على تربته المراحم الربانية وقفت على المختصر الموسوم بالتجريد في علم المنطق فوجدته قد اشتمل على مسائل شريفة بعبارات لطيفة تعسر الاطلاع على معانيها وتعذر الوقوف على فحاويها قد جمع فيه مطالب القدماء وما زاده المتأخرون من العلماء فشرعت في إملاء هذا الكتاب الموسوم بالجوهر النضيد في شرح كتاب التجريد لإبانة مشكلاته وتحليل معضلاته»[٤٦].

ومِمَّا يُلاحظُ في هذه المقدِّمة:

١-إشارة العلّامة الحلِّيّ إلى الإفادة من صاحب المتن الشيخ نصير الدين الطوسي والثناء عليه.

٢- وقوفه على أحد مؤلفات شيخه في علم المنطق، ممَّا يدلُّ على صلتهما العلميَّة في العلوم العقليَّة، ومنها المنطق.

٣- أكَّدت هذه المقدِّمة صفة الإيجاز في مؤلَّفات الشيخ نصير الدين الطوسي، وهو إيجازٌ غير مخلٍّ، بل ينمازُ بسبك العبارة، وسعة المعنى. لذا سعى الشارح العلّامة الحلِّيّ إلى توضيح المطالب وتفصيلها.

ومِنَ المَسَائِلِ التي ناقشها العلَّامةُ الحلِّيُّ مَعَ شَيخِهِ الطُّوسيِّ في هذا الكتاب دلالة اللَّفظ. قالَ: «اعلم أنَّ اللفظ قد يكون مشتركًا بين المعنى وجزئه أو بينه وبين لازمه وحينئذ يكون لذلك اللفظ دلالة على ذلك الجزء من جهتين، فباعتبار دلالته عليه من حيث الوضع يكون مطابقة، وباعتبار دلالته عليه من حيث دخوله في المسمى يكون تضمنا وكذا في الالتزام، فكان الواجب عليه أن يقيد في الدلالات الثلاث بقوله من حيث هو كذلك وإلّا اختلت الرسوم. ولقد أوردت عليه (قدس روحه) هذا الإشكال وأجاب بأن اللفظ لا يدل بذاته على معناه بل باعتبار الإرادة والقصد واللفظ حين ما يراد منه المعنى المطابقي لا يراد منه المعنى التضمني، فهو إنما يدل على معنى واحد لا غير وفيه نظر»[٤٧].

وقد أورد العلّامة الحلِّيّ إشكالًا على شيخه الطوسي بوجوب تقييد الدلالات الثلاث للفظ، فأجابه الشيخ بأنَّ اللفظ لا يدل بنفسه على معناه بل باعتبار الإرادة والقصد، فهو يدل على معنى واحد لا غير. ثم أظهر العلَّامةُ نَظَرًا بالجواب، مذيِّلًا قوله: «وفيه نظر». ممَّا يدلُّ على ثقافة العلّامة وحسن اطلاعه في هذا العلم، وتوضيح ما أغمض من دلالات في كلام الشيخ الطُّوسيّ. سواء أَمشافهةً كان ذلك أم تَحريرًا.

ومن المسائل التي أشكل عليها العلَّامة جعل المصنِّف الطوسيّ المشترك مشتملًا على معاني المجاز، والألفاظ المنقولة، فقال: «والمصنف - رحمه الله تعالى - جعل المشترك شاملًا لهذه الأقسام وهو خلافُ المتعارف؛ إذ المعهود بين أرباب

الأصول أنَّ المشتركَ هو الأول لا غير والثاني هو الحقيقة والمجاز والثالث هو الألفاظ المنقولة»[٤٨].

٣-إيضاح المعضلات من شرح الإشارات

شرح فيه العلّامة الحلِّيّ كتاب (شرح الإشارات)، لأستاذه المحقِّقِ نصيرِ الدِّين الطُّوسيِّ المُسَمَّى (حل مشكلات الإشارات)، و(الإشارات) كتابٌ لأبي علي بن سينا شَرَحَهُ الطوسيُّ وأَوضحَهُ العلّامة. وممَّا يجدرُ ذكره أنَّ علاقة العلّامة مع كتاب (الإشارات) لابن سينا متأصلة؛ إذ ورد عنه شرحٌ حمل عنوان: (بسط الإشارات)[٤٩]. فالعلّامةُ أوضح شرح الإشارات، ثم شرح الإشارات بنفسه بكتابه(بسط الإشارات).

٤-كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد

وهو شرح لقواعد العقائد تصنيف شيخه نصير الملة والحق والدين أبي جعفر الطوسي، شرحه تلميذه العلامة الحليّ، وفَرَغَ منه ضاحي نهار الاربعاء ثالث ذي الحجة سنة ٧٠٣هـ. وألَّف العلامة الكتاب استجابة لطلبِ ولده فخر الدين، وكما هو معلوم فإنّ فخر الدين ولد في عام ٦٨٢ أي بعد عشرة أعوام من وفاة الطوسيّ، ويُستفادُ من بداية الكتاب أيضًا أَنَّهُ كتبه بعد وفاته. وقد طبع عام ١٣٠٥هـ، كما طبع أخيرًا بتحقيق المحقق الشيخ حسن مكي العامليّ عام ١٤١٣هـ، ونشرته دار الصفوة في بيروت، والكتاب مع اختصاره مشتمل على مجموع المسائل الكلامية، نظير كتاب (كشف المراد) الذي تقدَّم ذكره آنفًا[٥٠].

النتائجُ

١ – كانت أولى الوشائج بين مدرسة حوزة الحلَّة ومدرسة بغداد هي علاقة النسب بين زعماء حوزة الحلَّة المتمثلة بالشيخ ابن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) وجدِّ أمِّه شيخ الطائفة الطوسي (ت٤٦٠هـ)، الذي كان من أقطاب الدرس في بغداد قبل انتقاله إلى النجف، فبعد مضي قرن من الزمن على وفاة شيخ الطائفة ظهرت إلى الوجود حوزة الحلَّة العلميَّة بعد أُفول الدرس الحوزوي في النجف الأشرف.

٢ – بلغت الأواصر العلميَّة بين مدرستي الحلَّة وبغداد أوجها في زمن أسرة السادة آل طاوس؛ ومنهم السيد علي بن موسى بن طاوس، ومن هذه الأسرة من تقلَّد مناصب سيادية في بغداد، فقد تولَّى نقابة العلويين أشخاص عدة من السادة آل طاوس، منهم أخوه السيد أحمد، ومنهم تلميذه وابن أخيه السيد عبد الكريم صاحب فرحة الغري.

٣– درَّس وتتلمذ عدد كبير من العلماء بين بغداد والحلَّة، ومنهم: ابن السكون، وابن حميدة، وشميم الحلِّيّ، فرسان بن لبيد بن هوال العائشي.

٤ – تتلمذ العلّامة الحلِّيّ على نخبة من علماء زمانه، تنوعوا في العلوم العقليَّة، فضلًا عن تنوع أماكن تحصيله لها بين بغداد والحلَّة، ومن الجميل في سيرة العلّامة الحلِّيّ تتلمذه على يد علماء من المذهب الآخر، ولا سيَّما في العلوم العقليَّة، كالشافعية، والحنفية وغيرهما.

٥ – انماز الخواجةُ نصير الدين الطوسيّ بأنَّه كان يتقن اللغتين العربية والفارسية، وآثاره في هاتين اللغتين بلغت الغاية في الفصاحة والبلاغة، وكانت تتسمُ بالإيجاز، وهو إيجازٌ غير مخلٍّ، بل ينمازُ بسبك العبارة، وسعة المعنى؛ لذا كثرت الشروح على هذه المتون الموجزة.

٦ – إنَّ مؤلفات الشيخ نصير الدين الطُّوسيّ في العقليات هي الأكثر والأهم

في نتاجه المعرفي، وتكاد تكون جميعها في المعقول. ولا سيَّما علوم المنطق والفلك والرياضيات، وحتى مؤلفاته الأخرى حملت صبغة العقل في كثير من مفاصلها الاستدلالية.

٧- أشار العلّامة الحِلّيّ إلى تتلمذه في العلوم العقليَّة على الخواجة نصير الدين الطوسيّ في مقدمتي كتابيه (كشف المراد)، و(الجوهر النضيد).

٨- ذكر العلّامة الحلِّيّ دقة الخواجة في جمع مسائل الكلام في كتابه (التجريد)، فضلًا عن صعوبة فهمها وتحليلها، ممَّا يُنبئُ أنَّ شارحها يحتاجُ إلى خبرةٍ كبيرةٍ في هذا العلم، فكان من الطبيعيِّ أنْ يَتَصَدَّى العلَّامةُ لشرح الكتاب، بما أنَّه تتلمذ عليه في هذا الفَنِّ.

٩- إنَّ كتاب (كشف المراد) يعدُّ من أهم كتب العلّامة في علم الكلام؛ لأنَّه جاءَ بعدَ مَسيرَةٍ طويلةٍ في التأليف، تَوَّجَها بالحضور إلى بغداد والإفادة مِنَ الشيخِ الطُّوسيِّ.

١٠-أورد العلّامة الحلِّيّ إشكالًا على شيخه الطوسي بوجوب تقييد الدلالات الثلاث للفظ، وكان ذلك مشافهةً وتحريرًا، كما أشار في هذه المسألة. ممَّا يدلُّ على ثقافة العلَّامةِ وحسن اطلاعه في هذا العلم، وتوضيح ما أُغمِضَ مِن دلالاتٍ في كلام الشَّيخِ الطُّوسيِّ.

الهوامش

(١) ينظر الحوزات العلمية في الأقطار الإسلامية: ١٤٤.

(٢) ينظر أعيان الشيعة: ٩/ ٨٧.

(٣) ينظر الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٩ – ٣٤٠. وكيف رد الشيعة غزو المغول: ١٧١.

(٤) تاريخ بغداد وذيوله: ١٥/ ٩٠.

(٥) ينظر تاريخ بغداد وذيوله: ١٨/ ٢٠٢. معجم الأدباء: ٤/ ١٦٨٩.

(٦) تاريخ بغداد وذيوله: ١٩/ ٦٠.

(٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣/ ١٨٥.

(٨) تاريخ بغداد وذيوله: ١٩/ ١٥٨.

(٩)معجم الأدباء: ٦/ ٢٣٨٧.

(١٠) تاريخ بغداد وذيوله: ٢٠/ ١٣٩.

(١١)أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(١٢) ينظر كيف رد الشيعة غزو المغول: ١٦٨.

(١٣) ينظربحار الأنوار: ١٠٤/ ٦٤. وينظر أمل الآمل: ٢/ ٣٤٧ – ٣٤٨. وطرائف المقال: ٢/ ٤٤٢.

(١٤) ينظرينظر : الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ١/ ٧٤، أمل الآمل: ٢/ ٤٩.

(١٥) ينظرالمهذب البارع: ١/ ٣١٢.

(١٦) ينظرينظر : أعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٦.

(١٧) ينظرينظر : المصدر نفسه: ٥/ ٣٩٦.

(١٨) ينظرينظر : أمل الآمل: ٢/ ٨١.

(١٩) ينظرينظر : تعليقة أمل الآمل ٢/ ٨١.

(٢٠) ينظرينظر : رياض العلماء وحياض الفضلاء: ١/ ٣٨٠.

(٢١) ينظرينظر : أعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢.

(٢٢) ينظرينظر بحار الأنوار: ١٠٤ / ٦٢، وكيف ردَّ الشيعة غزو المغول: ١٧٠.

(٢٣) ينظرينظر : بحار الأنوار ١٠٤ / ٦٢، ١٠٦/ ١٢.

(٢٤) ينظرينظر : بحار الأنوار ١٠٤ / ٦٢، ١٠٦/ ١٢. وطرائف المقال: ٢/ ٦٧٦.

(٢٥) ينظرينظر : الكنى والألقاب ٢/ ٤٧٨، وأعيان الشيعة: ٥/ ٤٠٢.

(٢٦) ينظرينظر : تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ٦.

(٢٧) ينظرينظر : بحار الأنوار ١٠٦ / ٦٤.

(٢٨) ينظرينظر بحار الأنوار: ١٠٤ / ٦٨. وطرائف المقال: ٢/ ٦٧٦ – ٦٧٧، والأعلام، خير الدين الزركلي: ٤/ ٣١٥.

(٢٩) ينظرينظر الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي: ٦/ ٤٦. وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي: ٨/ ١٢١. ومجمع الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي: ٣/ ٣٥٦ – ٣٥٧.

(٣٠) ينظرينظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٥/ ٣١٢، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٣٣٠.

(٣١) ينظر ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٧٩، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٠٢.

(٣٢) ينظر مستدركات أعيان الشيعة: ١/ ٢٠٠.

(٣٣) ينظر : مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٢٤١.

(٣٤) ينظر بحار الأنوار: ١٠٤ / ٦٢.

(٣٥) ينظر رجال ابن داود: ٧٨.

(٣٦) ينظر الأسرار الخفية في العلوم العقلية (المقدمة):٣٩.

(٣٧) ينظر : خلاصة الرجال ١٠٩ – ١١٣، وأمل الآمل: ٢/ ٨٢، وأعيان الشيعة: ٥/ ٣٩٨.

(٣٨) ينظر فوات الوفيات: ٣/ ٢٤٨ – ٢٤٩، وإنباء الأمراء بأنباء الوزراء: ١٠١، والأعلام: ٧/ ٣٠. العلّامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره: ٢٣٨ – ٤٣٩.

(٣٩) ينظر : مكتبة العلامة الحلي ١٦٦.

(٤٠) ينظر : الذريعة ١٨/ ٦٠.

(٤١) ينظر نور الأفهام في علم الكلام ١/ ٥٥.

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤٣) ينظر : الذريعة ٦/ ١١٨، ١٨٦.

(٤٤) ينظر كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: ٢٤.

(٤٥) ينظر : رسائل ومقالات ٣٤٥ – ٣٤٦.

(٤٦) ينظر الجوهر النضيد في شرح منطق التجريد: ٦.

(٤٧) ينظر الجوهر النضيد: ٨.

(٤٨) ينظر المصدر نفسه: ١٠.

(٤٩) ينظر ينظر الذريعة: ٣/ ١٠٨.

(٥٠) ينظر ينظر مكتبة العلّامة الحلّيّ: ١٦٢، ورسائل ومقالات: ٣٤٣.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. الأسرار الخفية في العلوم العقلية (المقدمة)، العلّامة الحلّيّ، حققه وأخرجَهُ د. حسام محيي الدين الآلوسي، د. صالح مهدي الهاشم، مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت،، ط١، ٢٠٠٥م.

٢. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٣٧٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت،ط٥، ١٩٨٠م.

٣. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق وتخريج حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤. أمل الآمل، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، رقم، ١٣٦٢ش.

٥. إنباء الأمراء بأنباء الوزراء، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدِّمشقيّ الصالحيّ الحنفيّ (ت٩٥٣هـ)، تحقيق مهنَّا حمد المهنَّا، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط١ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢م.

٧. بحار الأنوار، العلّامة المجلسي (ت١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٨. تاريخ بغداد وذيوله : أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٩. تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ)، تقديم الشيخ حسين الأعلمي، تحقيق السيد أحمد الحسيني، الشيخ هادي اليوسفي، انتشارات فقيه، طهران، مطبعة أحمدي، مؤسسة الوفاء، ط١/ ١٣٦٨ش.

١٠. تعليقة أمل الآمل، الميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني (ت١١٣٠هـ)، تدوين وتحقيق السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ط١، ١٤١٠هـ.

١١. الجوهرُ النضيدُ في شرح منطق التجريد، العلامة الحلي، ويليه رسالة التصور والتصديق : صدر الدين محمد الشيرازي (ت١٠٥٠هـ)، مطبعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، انتشارات بيدار، ١٣٦٣هـ.

١٢. الحوزاتُ العلميةُ في الأقطار الإسلامية، عبد الحسين الصالحي، بيت العلم للنابهين، بيروت، ط١/ ٢٠٠٤م.

١٣. خلاصةُ الرجال، العلامة الحلي، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١/ ١٤١٧هـ.

١٤. الذريعةُ، آغا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ)، مطبعة جابخانة بانك ملي – طهران، ط١/ ١٣٦٥ – ١٣٢٥ش.
١٥. ذيلُ مرآة الزمان، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت٧٢٦هـ)، تحقيق د. عباس هاني الجراخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٣م.
١٦. رجالُ ابن داود، ابن داود الحلِّيّ (ت٧٤٠هـ)، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
١٧. رسائل ومقالات، الشيخ السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط١، ١٤١٩هـ.
١٨. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، الشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، تحقيق السيد محمد كلانتر، جامعة النجف الدينية، منشورات مكتبة الداوري، مطبعة أمير – قم، ط١، ١٤١٠هـ.
١٩. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الأصفهاني، تحقيق السيد أحمد الحسينيّ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠م.
٢٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
٢١. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢/ ١٤١٣هـ.
٢٢. طرائف المقال، السيد علي البروجردي (ت١٣١٣هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٣. العلّامة الخواجة نصير الدين الطوسي حياته وآثاره، محمد تقي مدرسي رضوي، تعريب: علي هاشم الأسدي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للاستانة الرضويَّة المقدَّسة، مشهد، ط١/ ١٤١٩هـ. ق.
٢٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلامة الحلي، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي، مؤسسة نشر الإسلامي – قم، ط٧، ١٤١٧هـ.
٢٥. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القميّ (ت١٣٥٩هـ)، مكتبة الصدر، طهران.
٢٦. كيف ردَّ الشيعةُ غزوَ المغول، الشيخ علي الكورانيّ العامليّ، مركز العلامة الحلِّيّ، بابل، ط١/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.
٢٧. مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت٧٢٣هـ)، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة

والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٨. مستدركات أعيان الشيعة، حسن الأمين (ت١٣٩٩هـ)، دار التعارف للمطبوعات، دمشق، ١٩٨٧م.
٢٩. معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ـ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٣٠. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت،ودار إحياء التراث العربي - بيروت، د.ت.
٣١. مكتبة العلامة الحلي، السيد عبد العزيز الطباطبائي (ت١٤١٦هـ)، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم، ط١/ ١٤١٦هـ.
٣٢. المهذب البارع، أحمد بن فهد الحلِّي (ت٨٤١هـ)، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.
٣٣. نور الأفهام في علم الكلام: السيد حسن الحسيني اللواساني (ت١٤٠٠هـ)، تحقيق السيد إبراهيم اللواساني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١/ ١٤٢٥هـ.
٣٤. الوافي بالوفيات : خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٤م.